

حديث الأزهار

للكاتب الفرنسي الفونس كار
ترجمة الأستاذ فليكس فارس

(٢)

زهرة السلوان

حذار من زهرة السلوان ! إنها زهرة يصيبك بهاؤها وبقتلك
غيرها. إنها لزهرة تتشح الجلال وتكلف الابتسام ، تحدجك
بلفات ساحرة لتستهويك وتقول لك : - تعال إلى ، فني الأخلص
وفي العراء .

رأيت رجلاً اقتطف زهرة السلوان من حقول الحياة بعد
أن عرفته هائماً تنقد في قلبه النار التي لا تيردون أن تحرق ،
فأصبح خلى البال يحدق في من كان يهواها فلا يفرح ولا يحزن ،
لا يلذه شيء ولا يتألم شيء .

ولكن السلوان لا يدخل وحده إلى القلب ، بل يجر معه
رفيقه الملازم له : يجر معه الضجر والملال . ومن اقتطف زهرة
السلوان يسير حزناً مطرقاً بالأرض لأنه لن يحب بعد ...

من سطا السلوان عليه فهو طريد لا قرار له
من ينس مرة فلن يحب أبداً

أرى الخلى يقطع السهول ويتسلق الروابي فيقف متضجراً
ينصت إلى تغريد الأطيوار ويسرح الطرف في أزهار الخائل
وجداول المروج متسائلاً أمام الطبيعة العاشقة عما أقدته عشقه ،
فتجيبه الطبيعة : لأنك قطفت زهرة السلوان

ويكي هذا الطريد زماناً كان يكي فيه إذ كان شقياً ، ولكن
قلبه لم يكن ساكناً لا حرارة فيه ولا خفوق

إن من الأمراض ما يفوق ألم شفاها آلام استفحها
دلى على منابت زهرة السلوان لأجتنبها ، قل لي أين تنور
لأحوّل طريق عنها

هي زهرة تصفها اسم لها ؛ تنبت في الأماكن الموحشة المقفرة ،

وقد تنمو في المدن بين الحركة والضجيج ، غير أن جرثومتها

عالقة في عالم الخيال في أسرار حياة الموت وموت الحياة

هي زهرة الضجر والملال والعذاب ، زهرة السلوان

(أميرال) انجليزى أيام الحرب العظمى ؛ فرأت القائد العظيم
وقد نشر بين يديه درجاً من الورق وهو يخطط فيه رسماً من
رسوم الحرب . ونظرت فإذا هو يلقي النقطة بعد النقطة من
المداد ويقول : هذه مدينة كذا ، وهذا حصن كذا ، وهذا ميدان
كذا . قالوا فسخرت منه الذبابة وقالت : ما أيسر هذا العمل
وما أخف وما أهون ! ثم وقعت على صفحة يضاء وجعلت
تلقى ونيمها^(١) هنا وهناك تقول : هذه مدينة ، وهذا حصن ...

والفت الجاحظ كأنما توهم الجرس يدق ... فلما لم يسمع
شيئاً قال :

لو أتى أصدرت صحيفة يومية لسميتها (الأكاذيب) ، فهما
أكذب على الناس فقد صدقت في الاسم ، ومهما أخطى فلن
أخطى في وضع التناق تحت عنوانه

قال : ثم أخط تحت اسم الجريمة ثلاثة أسطر بالخط الثلث
هذا نصها :

ما هي عزة الأذلاء ؟ هي الكذب المازل

- ما هي قوة الضعفاء ؟ هي الكذب المكابر

ما هي فضيلة الكذابين ؟ هي استمرار الكذب

قال : ثم لا يجرر في جريدتي الأذلاء صعايلك الصحافة ، من
أمثال الجاحظ . ثم أكذب على أهل المال فأبجد الفقراء العاملين ،
وعلى رجال الشرف فأعظم العمال المساكين ، وعلى أصحاب
الألقاب فأقدم الأدباء والمؤلفين . و ...

ودق الجرس يدعو أبا عثمان إلى رئيس التحرير ...

لها بقية (طظا) مصطفى صادق الرافعي

(١) وفيه الذباب هو ... أي هذه النقطة السود التي يحسها

وحي القلم

كثرت عندنا كتب إخواننا من قراء الطلبة . منهم من يريد الكتاب بقيمة
الاشتراك ، ومنهم من يريد نصف الثمن ، ومنهم من يطلبه بالدعوات الصالحات ...
فأعذر الجميع بأنني لم أنفق على طبع الكتاب وإنما أنفقت عليه لجنة التأليف
والترجمة والنشر . ولو كان (بولانكي) التي اليوناني المشهور يعرف الأدب
العربي ، لرجوته لم فاشترى واحد من إلهيم .

ولكن بولانكي لا يعرف الأدب العربي ، ومثله جاكليس وماتوسيان .
ورجوة الله على أغنيائنا الامرات الذين نعرفهم وزارة الأوقاف والمال الله بقاء
الاحياء الذين لا يعرفهم أنا ولا يعرفهم احد من المؤلفين ...

الرافعي